

كلكم راع ومسئول

« كلكم راع . وكلكم مسئول عن رعيته ،

حديث عظيم الشأن ، له خطره في تركيز الحياة الاجتماعية ، وإسعاد الجماعات البشرية ، فهو يشير إلى أن الحياة ليست وحدات متناثرة مهملة لا يتصل بعضها ببعض . ولا يسأل بعضها عن بعض ، وإنما هي وحدات متساندة متضامنة . دعائها التعاون في القيام بالحقوق والواجبات ، والإحسان في الأعمال ، والرعاية لما تحب اليد من نفوس وأموال ومصالح ، ويشير إلى أن كل إنسان تم رشده ، وكلت أهليته قد وكل إليه شأن فيها ، يدبره ويرعاه . كل بحسب مركزه في أمة ، وبشئته ، وسيسأل عنه أمام الله وأمام الأمة وأمام الأبناء والأحفاد ، ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء أحصيناه في إمام مبين ، وقد صور لنا الرسول هذه الرعاية في جانبين من جوانب الأمة هما منها بمنزلة القلب من الجسد أو القطب من الرحي . أحدهما : جانب الرياسة الكبرى ويمثلها الحاكم في مملكته ، والآخر جانب الرياسة الصغرى ويمثلها أعضاء الأسرة في البيت . فالحاكم : وكل إليه شأن الأمة يدبر أمرها ، ويحفظ حقوقها ، ويقيم أودها ، والعدل فيها ، ويصلح شأنها ، ويطمئنها بالقضاء ، على عوامل الشر والفساد ، وهو مسئول عن كل شيء فيها ، وعن كل فرد منها .

والرجل : وكل إليه رعاية أهله بالانفاق عليهم وتربيتهم وتعليمهم ، وحسن عشرتهم ، والاقتصاد فيما يملك من أموال حتى لا يتركهم فريسة لغوائل الدهر .

والمرأة : أقامها الله في بيت زوجها و وكل إليها حسن التدبير ، وإصلاح المعاش ، والهيمنة على الأبناء ، وتعهدهم بما يجعل منهم رجلا مخلصين لبلادهم ، خادمين لأمتهم . والخادم : أقامه الله في خدمة صاحبه و وكل إليه العمل في شئونه الخاصة وكلفه الإحسان ، والأمانة والاخلاص . والولد : جعله الله خلفاً عن أبيه : يحفظ المال ، ويرعى الأسرة والكرامة .

وبين هذين الجانبين درجات متعددة في الرعاية والمسئولية . فالمدير راع في مديريته ومسئول عن رعيته ، والمدرس راع في فصله ومسئول عن رعيته ، والناظر

جمال الطبيعة

« من ديوان الموازين ،

صاح شمر إلى الطبيعة واقرأ
في حاماها لدى الحياة زبورا
مصحف معجز تفيض المعاني
فيه سحاء حكمة لن تبورا
كل ما في جمها مشمخرا
مستفيق يحبو العقول جبورا
إن هذا المرق من كل شيء .

يتجلى لعقل رحي منيرا
كل ما في طبيعة الكون مهما
دق عندى يراه عقلي كبيرا
أنا شاهدت قدرة الله تبدر

بالمعاني تشج في الروح نورا
من عصير الظلواء ألفت ضوءاً
رائعاً يفتق النما مستنيرا
ومن الضوء ظلمة قد أرتنى

بشذا البارد الزلال سميرا
في قرار الأعماق أو في التنداد الـ
سبع . كل مسبح لن يحورا
ومن النار بارد ومن السم

سم دواء يشفي السقام العسيرا
ولكم جاء من دواء هلاك
ولكم أنطق الإله الصخورا

صنع من أنقى الوجود فهلا
يبصر العقل في الوجود السرورا

محمود سوني عبد الله

راع في مدرسته ومسئول عن رعيته ، والصانع راع في معمله ومسئول عن رعيته .

وهكذا كل رئيس في مصلحة أو عمل : فكلكم راع ومسئول عن رعيته .

(من أحاديث الصباح)